

# التربية الجنسية في المدارس العربية

## نحن وندعم طلابنا

ديانا دعبول (بلال)

محاضرة ومرشدة تربوية

كلية دافيد يلين

للتربية الجنسية أثر كبير في حياة الفرد، فيمكنها أن تجعل منه فردا صالحا، أو تحرفه لإتجاهات غير مرغوبة، ومن أهم وأخطر الأمور السلبية التي تتزايد مع نقص التربية الجنسية، الاعتداءات الجنسية، خاصة على الأولاد والبنات من قبل أشخاص أكبر منهم سنا، وتؤثر الاعتداءات الجنسية في المعتدى عليه نفسيا وصحيا، ويزيد من حدة التأثير قلة المعرفة والموارد الموجودة أمام الأولاد، وصعوبة النقاش والحديث بين الأهل والكبار والأولاد بمواضيع تخص الجنس عامة والاعتداءات الجنسية خاصة، وغياب الانفتاحية من ناحية الكبار بكل ما هو متعلق بالموضوع، الشيء الذي يصعب على الأولاد اكتشاف مواقف الخطر، وفي العديد من المواقف لا يميز الأولاد التصرف الشاذ عن غيره، بل يفهموه كتصرف عادي مقبول.

من السلبيات الإضافية لنقص التربية الجنسية، قلة التبليغ عن الاعتداء الجنسي في حالة حصوله، وهذا نتيجة خوف المعتدى عليه من النتائج الوخيمة التي تنتظره لو تم اكتشاف ذلك، وردود فعل العائلة والمحيطين به (فرنيس، 1995)، يمكن الاستنتاج أنه من أحد الأسباب الرئيسية لهذا الخوف هو البعد بين الولد والأهل أو الأشخاص الكبار، والذي لا يمكنه من الحديث عن الموضوع أمامهم، لأنه لم يحدث من قبل وأن كان هناك نقاش بموضوع الجنس، ومن خلال التربية الجنسية نطمح بتقليل هذا البعد، ونتوقع كنتيجة للوعي والانفتاحية بالموضوع أن تزيد معلومات الأولاد وقدرتهم للمحافظة على جسدهم وفي الحالات التي لم يستطيعوا بها مقاومة المعتدي وحصول اعتداء جنسي، أن يبادروا في الإبلاغ عن الحدث المؤلم لتلقي العلاج والدعم اللازم.

في هذا المقال سيتم التطرق لماهية التربية الجنسية، أهدافها، وضعها في المدارس بشكل عام وفي المدارس العربية بشكل خاص، كما سيتم التطرق لبحث قد فحص آراء الطلاب حول الموضوع ونتائج مسح أولي عن التربية الجنسية في مدارس شرقي القدس، كما وضم المقال بعض التوصيات لأمر من المفضل أخذها بعين الاعتبار عند تمرير الموضوع، ومن الجدير بالذكر أنه سيتبع هذا المقال في أعداد قادمة من مجلة «الكرمة»، مقال في موضوع «سفاح القربى» (الاعتداءات الجنسية داخل العائلة) كتتمه لهذه المقدمة في الموضوع.

## التربية الجنسية - تعريف :

اختلفت على مر العصور التعريفات حول التربية الجنسية، وتنوعت على اختلاف الحضارات، ففي البعض منها كان تعريف التربية الجنسية مقتصرًا على الوالدين (من نفس الجنس) والمقصود هنا أن تقوم الأم بإعطاء المعلومات المقتضبة لابنتها، ويقوم الوالد بنفس المهمة لابنه الذكر، وتتم قبل الزواج فقط (ماكندلس، 1979).

أما مع تقدم السنين وتطور المجتمعات أخذت التربية الجنسية مكانًا آخر، وأصبحت تبدأ مع بداية تطور الطفل، وبدء المرحلة التي يبدأ بها بالسؤال عن الحمل والولادة وتستمر حتى جيل المراهقة، وهو جيل حرج لحاجته لإرشاد جنسي ملائم، وكذلك لكون التربية الجنسية عاملاً مهماً يساعد الفرد على تطوير علاقات اجتماعية سليمة واندماج إيجابي في المجتمع (نيسيم، 1995).

لهمن (1993) عرفت التربية الجنسية كالتالي: «التربية الجنسية تبدأ منذ اللحظة التي تحتضن بها الوليد، الذراعان الملتفان حوله، التحسس اللطيف والملاطفة الكلامية، كلها تعطي الطفل الإحساس بالأمان والحب».

خلاصة القول أن التربية الجنسية موازية لأي تربية أخرى، لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن أي منها، وهدفها الأول الاهتمام بالآخرين، وإعطاء إرشاد ملائم لحياة وعادات جنسية أفضل وتوعية الفرد على أهمية جسده وملكيته وبالتالي على كيفية الحفاظ عليه من الاعتداءات والانحرافات التي قد تؤدي لآصابات نفسه وجسديه كبيره .

## أهداف التربية الجنسية:

منذ القدم كانت أهداف التربية الجنسية مقتصرة على تهذيب الفرد، منعه وكنهه، وتطورت حتى أصبحت عاملاً مشجعاً، مهذباً يطور شخصية الفرد، بحيث أنها تبدأ من تعريف الفرد على جسمه وحتى تكوين شخصية خاصة ومميزة به .

من أوائل من تطرق لأهداف التربية الجنسية كانت الموسوعة التربوية (1961)، وعرفت أهداف التربية الجنسية بأنها «تهيئة الولد والشباب حياة جنسية صحية وسعيدة، وبالتالي حياة عائلية سليمة وثابتة»، وأكدت على أن أخطاء بتربية الطفل منذ مرحلة الطفولة المبكرة، انحرافات وإغراءات جنسية في بيئة الطفل تؤدي الى انحرافات وتشوشات في الحياة الجنسية المستقبلية ومن هنا نرى أن الهدف الذي طرحه الموسوعة التربويه هو هدف وقائي وليس هدفاً لتطوير الشخصية، يمكن الاستنتاج بأن الانحرافات والتشوشات لا تقتصر فقط على الحياة الجنسية المستقبلية بل على الحياة ككل وعلى تطور الشخصية والتأقلم ومواجهة المواقف الحياتيه المختلفه، والتربية الجنسية جاءت لتمنع أخطاءً ولتحمي الطفل/ الولد والطفلة/ البنت من إمكانية التأثيرات السلبية، ونرى التربية الجنسية كعامل يساعد على توازن شخصية الفرد، وتساعد على التأقلم وبناء آراء موضوعية حول الجنس وبالتالي لقبوله كعامل طبيعي في حياة الفرد.

## أما وزارة المعارف فعينت ستة أهداف للتربية الجنسية:

- ١ - مساعدة الفرد ليعيش حياة مرضية بداخل العائلة، عن طريق فهم العلاقات المختلفة ومواجهتها، تطوير القدرة على لعب دور الأخ/الأخت، الابن/الابنة، الزوج/ة، الوالدة/ة وأدوار أخرى داخل العائلة.
- ٢ - تربية الفرد ومساعدته بإقامة عائلة سليمة ومرتزة من خلال فهم الأدوار والأوضاع المختلفة داخلها.
- ٣ - تهذيب الاتجاه الايجابي للجنس في الأفراد، وتوعيته على كونه مخلوقاً جنسياً، مع التأكيد على ميزة وخصوصية كل فرد، بالرغم من تساوي الفرص.
- ٤ - تقوية القدرة على القرار الفردي، مع التشديد على الاهتمام بالآخرين والمسؤولية الاجتماعية.
- ٥ - تقوية رؤية وتقدير القدرات الذاتية، كهدف إيجابي يمكن تحقيقه.
- ٦ - الإهتمام بالمعارف المقبولة للمجتمع في مجال الحياة العائلية والجنسية وتهذيب قدرة الصبر نحو التصرفات الشاذة.

أن من أهم أهداف التربية الجنسية، تهذيب الفرد وتطوير قدراته على إيجاد التوازن بين الاندفاعية الجنسية الطبيعية بداخله وبين الحياة الاجتماعية، العائلية والجنسية السليمة، وذلك من خلال إطلاع على الحياة الجنسية الطبيعية، بمراحل ثلاثم جيله وقدراته، إبتداءً من تعرفه على أعضاء جسمه وحتى وصوله لمرحلة التعرف على تفاصيل صغيرة في الحياة الجنسية، ومرور الفرد بهذه المراحل لا يحتم وجود شخص خارجي مرافق في جميعها، بل إتاحة الفرصة الكاملة للفرد باكتشاف ما يريد بقدراته وتجربته الذاتية، بحسب جيله وإمكاناته وبصورة تربوية سليمة، لا تتعارض مع تقاليد مجتمعنا العربي المحافظ.

## التربية الجنسية في المدارس:

معارضو التربية الجنسية في المدارس، يدعون أن هذا النوع من التربية من وظيفة الوالدين، ويجب أن تعطى عن طريقهما فقط، لأن التربية الجنسية تتبع لمجال خاص وهو إطار البيت فقط، ويتوقعون بأن يقوم الأهل بهذه المهمة، ويعتبرون عدم قيامهم بها كفشل بتأدية المهام العائلية، ويدعمون إدعاءهم هذا بإبراز أهمية شخصية الأهل للأولاد، وتنبع من هذه الأهمية، القدرة على تربيتهم تربية جنسية سليمة، أما تحويل المهمة إلى المدرسة فيقلل من أهمية الوالدين ويهدد من مكانتهم في العائلة، كذلك يمكن للمدرسة أن تكسب طلابها قيماً جنسية منافية ومختلفة لتلك التي تود العائلة إكسابها (أرهرد، 1985).

من ناحية أخرى يرى داعمو التربية الجنسية في المدارس بأنها جزء من التربية الاجتماعية ولا تقل أهمية عنها، وهي جزء لا يتجزأ من تربية الشباب، وعلى الجهاز التربوي في المدارس أن يساعد على تطور جنسي وصحي وعقلي وعاطفي سليم (أرهرد، 1985).

ان موضوع التربية الجنسية موضوعاً شائكاً لكنه بحاجة لحكمة في التعامل معه، فللمدرسة برأينا دور مهم في تمرير موضوع التربية الجنسية، لكونها مشتركة لكافة شرائح المجتمع، وعليها أن تعطي الطلاب

فكرة كاملة وصحيحة عن الموضوع من قبل أشخاص مؤهلين، ولا تؤيد إعطاء المسؤولية الكاملة للأهل، بسبب إختلاف الثقافة بين الأهالي وإختلاف طرق الإكساب والتي يمكن ان تكون مسيئة وغير سليمة، مما يؤدي إلى تطور سلبي في المجال والوعي الجنسي لدى الأبناء، لكن لا نرى أي مانع في المشاركة في العمل والتخطيط لموضوع التربية الجنسية بين الأهل والمدرسة، وذلك لأهمية دور الأهل في برنامج التربية الجنسية، فمن الممكن دعوة الأهل للمدرسة قبل البدء بتمرير البرنامج، والتأكيد على أهمية الموضوع، كذلك تشجيع مشاركة الأهل والدعم البيتي، ويمكن الاستفادة من طرح المشاكل التي يواجهها الأهل بهذا المجال والأسئلة التي تقلقهم، ومن المهم أيضا استعداد المعلمين لإعطاء أي دعم أو معلومات أو طرق تعامل يجعلها الأهل لمواجهة أسئلة أبنائهم، وإرشادهم الى مراجع مكتوبة عن الموضوع أو دعوتهم وتوجيههم لمحاضرات وندوات تخص الموضوع اذا أمكن، وذلك لأن العديد من الأهالي يجدون أنفسهم مرتبكين، غير مستعدين أو مغلقين أمام أبنائهم في بعض المواقف، والنتيجة تكون إجابات خاطئة، أو توجيهها غير سليم، أو كبتاً أو انغلاقاً كلياً، مما يؤدي لبحث الأبناء عن مصدر آخر للمعلومات قد يكون غير سليم ويقود لالتجاهات مستقبلية غير سليمة، لذلك من المهم اختيار المواضيع التي تفيد الطلاب وتهمهم ابتداءً من مواضيع تخص التعرف على جسم الانسان والتغيرات التي تطرأ عليه، ثم كيفية المحافظه عليه، وممكن أن يتم التطرق لمواضيع في العلاقات الجنسية، بحيث تكون علمية وتمنع أخطاء قد يدخل اليها الطلاب في حياتهم المستقبلية، ويتم تقسيم كل موضوع من المواضيع التالية لوحدة بحيث تلائم التسلسل المنطقي، جيل ومستوى الطلاب.

لتمرير برنامج التربية الجنسية في المدارس، أهمية كبرى، ولدور الأهل في البرنامج أهمية أكبر ويجب عدم التنازل عنها، لتطوير البرنامج وعدم التضارب والتصادم غير الايجابي بين الأهل والمدرسة.

### التربية الجنسية في المدارس العربية ومشكلاتها:

المجتمع العربي مجتمع محافظ وتقليدي، ومن هنا تنبع الحساسية لموضوع التربية الجنسية، ولخوف الجهاز التعليمي والتربوي العربي من الصدى والمعارضة العائلية وكذلك من التصادم مع قيم وعادات اجتماعية، وبما أن معلمي المدارس العربية هم جزء لا يتجزأ من المجتمع العربي الكامل، يزيد هذا من مشكلة تمرير الموضوع بالمدارس.

في الستينيات بدأت جامعة حيفا بتطوير مساق للتربية الجنسية والحياة العائلية، وفي حينه لم يشارك في المساق إلا عدد قليل من المعلمين العرب، أما في التسعينيات أعادت الجامعة فتح مساق آخر خاص بالمعلمين العرب، وشارك به عدد أكبر من المعلمين، ورأوا أنفسهم مبادرين بهذا الموضوع، لكنهم عرفوا تماماً أنه من الصعب تمرير المواد في مدارسهم، وبالرغم من هذه الصعوبة نجحت في حينه مدرستان بتمرير الموضوع بشكل أولي في مدارسهم (أوز، 1996).

يمتاز المجتمع العربي بتعدد الثقافات والديانات تحديداً، وهذا عامل مهم في إختلاف التعامل مع

الموضوع، لكن بالرغم من هذا نجد قاسماً مشتركاً بين الجميع، ألا وهو إرادة كافة الشرائح بأن يتم وصول معلومات دقيقة عن الموضوع لأبنائهم من طرف مؤهل وذلك لتعرض أبنائهم للتلفاز والحاسوب وأجهزة أخرى يمكنها أن تمرر مغزى غير مرغوب به من قبل الأهل. لكن تبقى مشكلة «قدرات المعلمين» سؤالاً مهماً، فبالرغم من تأهيل معلمين لتمرير موضوع «التربية الجنسية» بالوسط العربي، يبقى المعلم محافظاً على بعد من طلابه، لا يدخل لمواضيع شائكة أو أسئلة حرجة، فمن جهة يريد المعلم أن يكون مرناً مع تلاميذه، ومن جهة أخرى يريد أن يحافظ على مركزه في المجتمع، ولا يحبذ أن يدخل في صدامات مع الأهل وأشخاص آخرين في المدرسة والمجتمع ككل (أوز، 1996) ومن الأمور التي يخشى أن يتطرق لها المعلم في المدارس العربية «سفاح القربى»، لأن الموضوع قد يؤثر الأهالي وقد يتهمون المعلم بتحريض الطلاب على أهاليهم، وكذلك بالمساس بشرف العائلات والتقليل من احترامها والتشكيك في تعاملها مع أبنائها. من هنا نرى أن مشكلة «التربية الجنسية» في المدارس العربية، لم تعد تقتصر على تمرير المواد، أو تأهيل الأشخاص والمعلمين لتمرير المواد، إنما هي مشكلة تصادم مع قيم مجتمعية مختلفة، وانفتاح للمواضيع الكاملة في «التربية الجنسية».

لا بد لنا أن نذكر أنه لا يوجد قانون تأهيل إحيائي للمعلم الذي يمرر برنامج «التربية الجنسية»، بل يتعلق الأمر بسياسة المدرسة نفسها، وما تطلبه من معلمها، ففي بعض المدارس يقوم المستشار/ة التربوي/ة بتمرير البرنامج، المربي/ة أو الممرض/ة وأحياناً معلم/ة التربية البدنية، وفي العديد من المدارس يقوم شخص خارجي بتمرير محاضرة أو سلسلة من المحاضرات بموضوع «التربية الجنسية»، وغالباً ما يكون الشخص طبيباً عاماً أو طبيب نساء وأحياناً يكون طبيباً نفسياً، ودعوة شخص خارجي لتمرير المحاضرة هو عامل إيجابي لأن المادة التي يتم تمريرها تكون علمية في حالة تخصص الشخص، ويكون هناك بعد إجتماعي بين المحاضر والطلاب، بحيث لا تحدث لديه البلبلة التي يمكن أن تحدث في حالة تمرير المعلم من داخل المدرسة، لكن بالرغم من هذه الايجابية نجد عوامل سلبية للمحاضر الخارجي، وهي العدد الكبير من الطلاب الذين يشاركون في نفس المحاضرة، مما يقلل من النقاش وطرح الأسئلة، ويقلل من الخصوصية، وكذلك دعوة المحاضر الخارجي يمكنها أن تعطي فكرة شاذة عن الموضوع، ومن البحث الذي أجرته ليفينسون (1994)، تبين أن 26% من الطلاب يفضلون مختصاً خارجياً لتمرير الموضوع والبقية تفضل تمريره عن طريق المربي/ة.

### توجهات وآراء الطلاب حول موضوع «التربية الجنسية»:

ان مصدر المعلومات لدى الأولاد والبنات بشكل عام هو الأصدقاء، الأفلام وكتب مرشدة، ويتعرض الأولاد للأفلام أكثر من البنات، لكن هناك رغبة وطلباً كبيراً من الشباب والصبايا في المدارس لتمرير موضوع التربية الجنسية، وتوقعاتهم أن يمرر الموضوع عن طريق أشخاص من داخل المدرسة، بشرط أن يتم تأهيلهم مهنيًا، كذلك هناك توقعات لدعوة محاضرين من الخارج، وفي النهاية يقوم الطالب باختيار الأشخاص الملائمين ليتعلم منهم، والأشخاص الأكثر ملاءمة ليستشيرهم، وهنا يفضل الطلاب استشارة أشخاص لا

تربطهم بهم صلة قوية، ويفضلون بأن يتعدوا عن سؤال الأهل لأن الأهل لا يشكلون بالنسبة لأبنائهم مصدراً ملائماً للمعلومات (بيرنبويم، 1988).

من هنا نرى بأن توقعات الطلاب من المؤسسة التربوية التي يتتبعونها لها كبيرة، ولها دور وأهمية في تمرير برنامج «التربية الجنسية»، ومن المهم أخذ هذه التوقعات بعين الاعتبار وعدم خذل الطلاب واضطرابهم للبحث عن المعلومات من مصادر أخرى (ربما قد تكون غير مهنية وغير تربوية)، والبحث عن أفضل الطرق وعن المواضيع المناسبة لتميرها وتوضيحها مع الأخذ بعين الاعتبار أهميات الطلاب، وكذلك توضيح كيفية حماية الطلاب من الاعتداءات والاستعمالات الخاطئة للجسد.

### مدارسنا العربية في شرقي القدس:

من خلال تجوالي في عدة مدارس عربية في القدس، لمست النقص في برنامج «التربية الجنسية»، ومن هنا زاد إهتمامي بإجراء مسح أولي لفحص الوضع هناك، تمهيدا لبحث أكبر يمكن أن يكون بموضوع «وضع التربية الجنسية في المدارس العربية»، وقبل بدء المسح الأولي كانت فرضيتي بأن موضوع التربية الجنسية لا يمرر في المدارس العربية في شرقي القدس أو يمرر لكن بشكل سطحي وغير كاف، وقد تم المسح في خمس مدارس عربية من مدارس شرقي القدس، تتنوع بين مدارس أحادية الجنس وأخرى ثنائية الجنس، وتتراوح أعمار الطلاب بها بين 6 سنوات و13 سنة، وقد تم إجراء مقابلات مفتوحة مع مدراء المدارس أو أشخاص مسؤولين في المدرسة (مركز أو نائب)، حول وضع «التربية الجنسية في المدرسة»، والأسئلة التي طرحت كانت كالتالي:

هل ترى المدرسة أهمية لموضوع التربية الجنسية داخلها؟

هل تقوم المدرسة بتمرير موضوع التربية الجنسية؟

إذا كان الجواب نعم فما هو البرنامج؟

إذا كان الجواب لا، لماذا؟

قد تمت المقابلات داخل المدارس، ولم تعط للمدراء أو لذويهم معلومات عن الوضع في مدارس أخرى.

لقد كانت نتائج المسح كالتالي:

**مدرسة «أ»:** لا يتم تمرير برنامج للتربية الجنسية، لا يوجد أي توجه للموضوع، والسبب هو الحرج في طرح الموضوع والخصوصية به، وترى سياسة المدرسة أن هذا المجال من مهمة الأهل، لكن في حال التصادم مع أي مشكلة جنسية لطالب معين داخل المدرسة، يتم النقاش على الموضوع بشكل شخصي مع الطالب، من قبل المربي أو المدير أو أي معلم تحدث معه المشكلة ويكون على استعداد لنقاشها مع الطالب، ولا توجد بالمدرسة تخطيطات مستقبلية للموضوع.

**مدرسة «ب»:** لا يوجد بالمدرسة برنامج للتربية الجنسية، لكن يتم التطرق للموضوع عن طريق محاضرات يتم تمريرها مرة في السنة عن طريق مختص خارجي، وبشكل عام يتم تمرير هذه المحاضرات في

حال وجود مشكلة من هذا النوع في أحد الصفوف، ولا ترى إدارة المدرسة أهمية لتمرير برنامج مخطط وثابت للطلاب، بل ترى بهذا زيادة لمشاكل الطلاب.

**مدرسة «ج»:** في هذه المدرسة يتم تمرير برنامج لصف واحد فقط، في المرحلة الاعدادية، كتجربة اولى، ومربية الصف هي التي تقوم بتمرير البرنامج، وتقتصر مواضيع البرنامج على: تطور جسم الإنسان، جسم الذكور والإناث وأهمية الجسم والدفاع عنه، وقد لاقى البرنامج نجاحا حتى الآن، ترى إدارة المدرسة أهمية دور المدرسة في الموضوع، لكنها ترى الحرج في تمريره، لذا لن يتم تمريره لكافة الصفوف بل ربما لصفوف السوادس لاحقا، وكل هذا بشرط نجاح البرنامج التجريبي وعدم اصطدام المدرسة بأية مشاكل.

**مدرسة «د»:** لا يوجد برنامج للتربية الجنسية لكن يوجد برنامج «صحة»، يتم تمريره من قبل طلاب جامعة، والمواضيع التي يتضمنها البرنامج تخص جسم الانسان، ولا ترى المدرسة برنامج التربية الجنسية في سلم أولوياتها، كما وترى صعوبة في إقناع المعلمين بأهمية الموضوع لذلك تضعه جانبا حتى اليوم.

**مدرسة «هـ»:** لا يوجد برنامج تربية جنسية، ولا ترى المديرية أي دور للمدرسة في ذلك ولا ترى أي أهمية للموضوع.

من خلال النتائج السابقة التي حصلنا عليها من المسح الأولي، يمكننا أن نرى النقص في برامج التربية الجنسية، على الأقل في الشريحة الصغيرة التي تم فحصها، ولا تعود الأسباب فقط للنقص في المعلمين أو للحرج من طرح الموضوع، أو حتى للخوف من التصادم الذي يمكن أن يحدث مع المجتمع في حال تمرير برنامج من هذا النوع، بل نرى أنه عند بعض التربويين من المعلمين والمدراء ينقص وعي تربوي لأهمية الموضوع ويعتبرونه غير مهم ولا حاجة لتمريره وكذلك يظن البعض منهم بأنه ليس من واجبهم، ومن هنا نجد بأن «التربية الجنسية» ليس موضوعا قائما على سلم الأولويات في المدارس وينقصه بعض الدعم أو التأهيل للمعلمين، بل نجده موضوعا غير مقبول أو غير مرغوب به ولا يعود الذنب على المعلمين والتربويين، وذلك لأنهم لم يعتادوا على التعامل مع الموضوع ولم يعط لهم التأهيل اللازم في المراحل المختلفة من تعليمهم كما وتنقص الأطر الملائمة لتوعية الأهل لأهمية العمل على تطوير الموضوع ولكن يجوز لنا أن نطالب بتطوير الموضوع في المدارس والعمل على اختيار أفضل الطرق لنجاحه، ففي البداية يجب العمل على توعية التربويين على الأخطار التي تكمن من تربية جنسية غير سليمة ومن ثم التحول إلى العمل على تطوير الاتجاهات الإيجابية نحوه، وذلك لتقليل امكانية الاعتداءات الجنسية المتكررة والتي يتزايد عددها مع مرور الزمن، ولا يمكننا حصرها بسبب قلة التبليغ والخوف من كشف الاعتداء، للخوف من نتائج هذا الكشف الذي ربما يؤدي لقتل المعتدى عليه وبالذات اذا كانت انثى، بسبب نظرة المجتمع العربي لها كوصمة عار سلبية تؤدي شرف العائلة، وتعود الأسباب لعدم رؤيتها كفرد قائم بحد ذاته بل كواحدة. من بين مجموعة عائلية أكبر (كييفوركيان، 1998).

## الخاتمة:

لتخطي وتقليل مثل هذه الحوادث ربما يجدر للمجتمع ابتداءً من المدرسه والبيت، اعطاء أهميه أكبر لموضوع التربية الجنسية، وتوعية الأولاد على حقوقهم كجزء من حقوق الانسان، بالذات الحقوق التي تخص المحافظه على الجسد من الاعتداءات واحترامه، وسأذكر هنا بعض حقوق الأولاد التي يجب التشديد عليها من خلال دروس التربية الجنسية في المدارس:

حق المحافظه على كمال الجسم ومنع الاعتداء عليه من قبل الآخرين، يمنع ضربه أو إيذاؤه بأي طريقه، والمعتدي على جسد أي ولد يجب أن يقدم للمحاكمة ويعاقب، كذلك من المهم التشديد على حق حماية الاولاد من أي اعتداء جسدي، نفسي أو جنسي ومنع استغلال الاولاد للزنا، أو لأي عمل جنسي غير قانوني، ويحق للأولاد الحصول على مساعدة ودعم، من الجهات المختصة لحماية الأولاد (يجب شرحها لهم داخل الصف، ابتداء من التوجه للجهات القادره على المساعدة داخل المدرسة) (الموج، 1997).

ومن الجدير ذكره أن موضوع التربية الجنسية في المدرسة، بحاجة لتحضير مسبق للأولاد والمعلمين القائمين على البرنامج، وذلك لتجنب حصول صدمات بين الطلاب والمعلمين وتواجد ردود فعل غير مرغوب بها من الطرفين. كذلك يجب اعلام الأهل بنية المدرسة لتمرير مثل هذا البرنامج (لفينسون، 1993) فتحضير المعلمين يكون عن طريق تأهيلهم بدورات خاصة بموضوع التربية الجنسية، مركباته وطرق تمريره، أو عن طريق ايام دراسية أو لقاءات مع مختصين بالموضوع، أما دمج الأهل بالبرنامج فممن المحبذ أن يكون عن طريق دعوتهم لبعض لقاءات المعلمين وعرض البرنامج والمواضيع التي تم تحضيرها والتأهيل لها، ونقاشها ثم الحصول على موافقة الأهل لمشاركة ابنهم/ ابنتهم في البرنامج، وهذا يقلل الحساسية التي تم ذكرها سابقا، بالنسبة لتمرير الموضوع في المدارس العربية.

ان نوعية المواضيع التي يمكن التحدث عنها، يجب ان تتلائم مع جيل ومستوى الطلاب ففي جيل صغير يمكن تعريف الطلاب على جسددهم بشكل عام، أجزائه، ملكيته وعرض مسؤوليتهم عن جسددهم، والأخطار الكامنة وراء لمس أي شخص لجسددهم بصورة خاطئة، كذلك من المهم عرض وتوضيح طرق التصرف في حين حدوث أي تحرش أو اعتداء جسدي، وكيفية حماية الجسد من كل اعتداء شخص خارجي، من داخل العائلة وخارجها، فمن المهم توعية الطلاب الصغار بكيفية المحافظه على جسددهم ونظافته والاهتمام به بشكل لائق، كذلك عدم اصابته بجروح وكدمات نتيجة تصرفات وألعاب خطيرة قد يشاركون بها بإرادتهم، كل ما ذكر أعلاه من المفضل أن يتم شرحه للأولاد بصورة مشجعة وقريبة، عن طريق ألعاب تعليمية تربوية، أفلام، صور، قصص قصيرة...

أما في صفوف كبيرة، وفي المرحلة الثانوية، فيمكن التوسع أكثر في الموضوع وتعريف الطلاب على جسددهم بشكل أدق، بما في ذلك الأعضاء الجنسية وكيفية حمايتها، كذلك عن موضوع الجنس بشكل عام، أخطار الأخطاء به، وهنا يمكن دعوة طبيب لشرح المبنى البيولوجي، ومن ثم متابعة النقاش داخل الصف،



أو في حلقات صغيرة .

لو فكرنا قليلا بالأخطار التي يمكن تقليلها بعد توعية أولادنا وطلابنا وتوسيع معلوماتهم بموضوع التربية الجنسية، لوجدنا أن للتربية الجنسية أهمية كبرى، لا تقل عن أهميات تربوية أخرى قد نجدها في سلم الأولويات .

ان هذا المقال كان بمثابة محطة أولى لتعريف التربية الجنسية، أهميتها والأخطار التي قد تكمن من وراء نقصها، وقد ضم المقال مسحا أوليا، لا شك أنه من المناسب تطويره، وأوصي بالالتفات الى أهمية الموضوع والتطوير البحثي في مجال التربية الجنسية في المجتمع العربي، لما ورد من نقص وعدم اهتمام كاف به في المدارس العربية في شرقي القدس، والانتقال بتوسع لموضوع الاعتداءات الجنسية، تأثيرها وكيفية منعها . كذلك فحص علاقتها مع التربية الجنسية، ومن المهم الاهتمام ببرامج للتربية الجنسية في دول رائدة بالموضوع والاستفادة من تجربتها لتطوير التجارب في المدارس العربية .

## المراجع

- ארהרד, רחל. (1985), **החינוך המיני בגיל ההתבגרות**, תל-אביב, אוניברסיטת תל-אביב.
- אלמוג, שולמית. (1997), **זכויות של ילדים**, ירושלים, הוצאת שוקן.
- בירנבוים, מ. בר-גיא, אלה. (1988), **התנהגות ועמדות צעירים בתחום המיני**, ירושלים, משרד החינוך והתרבו.
- להמן, עדנה. (1993), **חינוך מיני לילדים קטנים**, תל-אביב, צריקובר.
- לוינסון, חנה (1994), **חינוך מיני והסברה מינית לבני נוער**, ירושלים, מכון גוטמן למחקר חברתי שימושי.
- משרד החינוך. (--), **סקר הפעלת התוכנית לחינוך משפחה וחינוך מיני בבתי ספר ממלכתיים בשנת תשנ"ב**, ירושלים משרד החינוך והתרבות.
- נסים, דליה. (1995) **תוכנית לחינוך חברתי מיני לאנשים מפגרים בשכלם**, ירושלים, משרד החינוך והתרבות.
- פרניס, טילמאן. (1995), **"תעללות מינית בילדים**, קרית ביאליק, הוצאת "אח". (תרגום:ברגמדר).
- שלהוב-קיבורקיאן נ. (1988), **"תגובה על אירוע של התעללות מינית בילדה בחברה הפלשתינית-הגנה, השתקה, הרתעה, ענישה"**. פלילים, כרך ז, 161-195.
- Mc Candless, B. & Coop, H. (1979). **Adolescents : Behavior and Development**, Winston.
- Oz, Sheri. (1996), "Teaching Sex Education in The Arab Sector in Israel: an approach for working with a traditional population, **J. of Sex & Mortal Therapy**", vol 22, no 1.P:54-62.